Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ث» يقع عليه العجم فهو مؤنث ، وما لا يقع عليه العجم فهو مذكر »[1] ثم عاد بعد ذلك فقال «وحروف العجم كلها إناث ، ولم نسمع في شيء منها تذكيراً في الكلام ، وقد يجُوز تذكيرها في الشِّعر »[2] وقال الخُضَري في حاشيته على شرح ابن عقيل : « إذا قُصِد لفظه جاز تذكيره باعتبار اللفظ ، وتأنيثه باعتبار الكلمة » ثم قال : « وقال الفراء : حروف الهجاء مؤنثة ولا تذكر إلا في الشعر »[3] .

وقد يبدو التناقض في كلام الفراء بين النص الأول والثاني ، وأراد المحقق الدكتور رمضان عبد التواب التوفيق بين النَصين فقال : « ظاهر ما هنا مخالف لما قدمه آنفاً من أن ما يقع عليه العجم من الحروف فَهُوَ مؤنث ، وما لا يقع عليه فهو مذكر ، والظاهر أن مراده فيما تقدم مُسَمَّيَاتُ الحروف وهي (ا ب ت) ومراده هنا أسماؤها (الف باء تاء) الخ بدليل رسمه الحروف فيما تقدم بمسمياتها »[4] .

وذكر ابن الأنباري النص الأخير برُمَّتِه وهو قوله « وحروف المعجم كلها إناث الخ » وكأنه لم يقبل رأي الفراء هذا فقال « والتأنيث عندي في حروف العجم على معنى الكلمة والتذكير على معنى الحرف »[5]

وذهب أبو حاتم إلى أن حروف المعجم مثل الباء والتاء تؤنث وتذكر »[6]

---

(1) المذكر والمؤنث للفراء ص 110 .

(2) المذكر والمؤنث للفراء ص 111 .

(3) حاشية الخضري على ابن عقيل جـ 1 ص 163 .

(4) هذا التخريج للدكتور رمضان قد يرد عليه أن الاسم والمسمى لشيء واحد ، والمعتدُّ به الاسم ، لأنه هو الذي ينطق به ليدل على المسمى ، على أنني لا أعرف السِّر في تفرقة الفراء بين ما وقع عليه العجم وما لا يقع ولم يذكر لنا سنداً يدعوه لهذا التفريق . وشيْءٌ آخر هُوَ أنَّ العربَ لم يعرفوا الإعجام ، وكان القرآن يكتَب جميعُ حروفه بدون إعجام وله نسخ بين أيدينا تدل على ذلك والذي وضع الاعجام نصرين عاصم ، فكيف أنَّث العرب الحروف التي وقع عليها العجم وذكَّروا سواها وهم لم يعرِفوا ذلك ، والحكم بتذكير الكلمة أو تأنيثها إنما هو على ضوء ما عرفوه وما نطقوا به والنظر الجمل للزجاجي ص 291

(5) المذكر والمؤنث لابن الأنباري جـ 1 ص 515 .

(6) التذكير والتأنيث لأبي حاتم ص 25 .